من البشاعة حيث هو كان الأدب اشد وقد حكى ان رجلا سئل مالك عمن
يقول القرآن مخلوق فقال مالك كافر فاقتلوه فقال انما حكيته عن غيري
فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر
والتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله وان اتهم هذا الحاكى فيما حكاه انه
اختلقه ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة له او اظهر استخفافه
لذلك او كان مولعا بمثله والا استخفاف وله او التحفظ لمثله وطلبه
ورواية اشعارهم جوه صلى الله عليه وسلم وسبه فحكم هذا حكم الساب
نفسه يؤاخذ بقوله ولا تنفعه نسبته الى غيره فيبادر بقتله ويعجل الى
الهاوية امه وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ شطر بيت
مما هجى به النبى صلى الله عليه وسلم فهو كفر وقد ذكر بعض من الف فى
الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما هجى به النبى صلى الله عليه
وسلم وكتابته وقرآئته وتركه متى وجد دون محو ورحم الله اسلافنا
المتقين المتحرزين لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المغازى والسير ما
كان هذا سبيله وتركوا روايته لأنها اشياء ذكروها يسيرة وغير مستبشعة
على نحو الوجوه الأول ليروا نجاة الله من قائلها واخذة المفترى عليه بذنبه
وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد
به من الهاجى اشعار العرب فى كتبه فكنى عن اسم المرجو بوزن اسمه استبراء

لدينه وتحفظا من المشاركة فى ذمة احد بروايته او نشره فكيف بما
يتطرق الى عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم ● فصل ●
الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبى صلى الله عليه وسلم او يختلف
فى جوازه عليه وما يطرء من الأمور البشرية به ونمكن اضافتها اليه او
يذكر ما استخن به وصبر فى ذات الله على شدته من مقاساة اعدآئه
واذاهم له ومعرفة ابتدآء حاله وسيرته وما لقيه من يؤس زمنه و
مرعليه من معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم
ومعرفة ما صحت منه العصمة للأنبيآء وما يجوز عليهم فهذا فن
خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه غمص ولا نقص ولا ازراء
ولا استخفاف لا فى ظاهر اللفظ ولا فى مقصد اللافظ لكن يجب ان
يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهمآء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده
ويحققون فوائده ويجتنب ذلك من عساه لا يفقه او يخشى به فتنته
فقد كره بعض السلف تعليم النسآء سورة يوسف لما انطوت عليه
من تلك القصص لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن فقد
قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن نفسه باستخباره لرعاية الغنم
فى ابتدآء حاله وقال ما من نبى الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله تعالى
بذلك عن موسى عليه السلام وهذا الاعتراض فيه جملة واحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)